ثورة حتى النصر

العدد ١٥٣

صدى المعركة

نشرة يومية مؤقتة
تصدر عن الإعلام الفلسطيني الموحد في دمشق

الاثنين ١٨ تشرين أول ١٩٨٢

رحبت صحافة الكويت امس بزيارة الاخ ابو عمار ترحيبا حارا ، واشارت الى أن الاخ رئيس اللجنة التنفيذية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، سيلتقي خلال هذه الزيارة بالرئيس الالماني الديمقراطي ايريش هونيكر الذي يزور الكويت ايضا هذه الايام .

الاخ ابو عمار الى الرئيس علي ناصر محمد:

ستبقى ثورة ١٤ اكتوبر في قلب كل عربي مخلص

عملية بطولية لثوارنا تكبد العدو خمسة قتلى شمالي صور

السلطة اللبنانية تواصل تعسفها ضد شعبنا الفلسطيني اللبناني



الأخ أبو عمار يجتمع الى أمير الكويت وولي العهد

اجتمع الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية في الساعة الحادية عشرة من صباح امس ، الى سمو امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح .

وحضر الاجتماع عن الجانب الفلسطيني الاخوة ياسر عبد ربة ،عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ابو اياد وابو الاديب عضوا اللجنة المركزية لحركة فتح ، والاخ ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت ،والاخ محمود اللبدى مسؤول الاعلام

البقية على الصفحة (٣) ع ٥

الدكتور سمير غوشة يحدد الموقف من لبنان ، وفاس ، والاردن

اكد الرفيق الدكتور سمير غوشة امين عام جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ان الثورة الفلسطينية ستجد نفسها مضطرة لاتباع اساليب واجراءات ضرورية للحفاظ على حق شعبنا في الحياة والوجود ..

جاء ذلك في معرض تصريح له امس بشان موقف السلطات اللبنانية في المخيمات ، كما ندد الرفيق الدكتور غوشة بمصادرة الحريات الصحفية والتوجهات الاقتصادية التي تخدم البرجوازية اللبنانية على حساب الجماهير الشعبية ،وقال : اننا في الوقت الذى ندعو فيه الى صوت العقل فان ذلك

البقية على الصفحة (٢) ع ٤

أبو شريف: زاد يقيننا بانتصار ثورتنا

اكد الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين امس الاول ان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي اهم اسلحة الثورة الفلسطينية على الصعيد الذاتي لمواجهة مخططات الاعداء الرامية لتصفية الثورة والاستمرار في النضال لتحقيق اهداف الشعب العربي الفلسطيني ..

وشدد على التقاليد الديمقراطية الفلسطينية التي تترك الحرية كاملة لابداء الراى ولتحديد المواقف السياسية التفصيلية وقال ان البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية هو الذى يجمع بين فصائل الثورة ويشكل القاسم المشترك بين مواقف المنظمات الفلسطينية السياسية ..

جاء ذلك في حديث ادلى به بمناسبة الاحتفال بتابين شهيد من ابناء محافظة

البقية على الصفحة (٢) ع ٥

وجه الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية امس الاول برقية تهنئة الى الرئيس علي ناصر محمد والرفاق في قيادة الحزب الاشتراكي اليمني والحكومة بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة ،حيا فيها شعب اليمن بشطريه موضحا الابعاد النضالية والقومية لليمن المزدهر الموحد ..

وفيما يلي نص البرقية :

الاخ المناضل علي ناصر محمد
الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمنى ..
رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى
رئيس مجلس الوزراء

باسمي وكافة اخواني في الثورة قيادة وقواعد وباسم شعبنا الفلسطيني المنزرع تحت نير الاحتلال وديار الالجوء نتقدم لكم ولاخوانكم في قيادة الحزب الاشتراكي اليمني وحكومة الثورة وعبركم الى احبائنا ورفاق سلاحنا شعب جمهوريتكم الفتية بأخلص التهاني واصدق التمنيات بمناسبة مرور الذكرى ١٧ لثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة ..

كم كان بودنا يا سيادة الرئيس ان نشاطركم هذه الاحتفالات بمختلف اشكالها الثورية لنكرس اعياد الثوريين واحدة فكنتم السباقين بالغاء مظاهر الاحتفالات مجسدين بذلك وحدة الدم والمصير للثوريين في وطننا العربي الواحد نظرا للملاحم البطولية التي تسجلها ثورتنا وشعبنا وبقوة تحالفاتنا التي نملكها .

وهنا وبمرور هذه المناسبة العظيمة نرى الكبرياء المتجسد والشموخ المتعاظم في مسيرتكم الثورية ..

ايها الاخ الرئيس علي ناصر ،

يا من عودتمونا الانتصار الدائم على الاعداء رغم كل الهزائم التي يتعرض لها وطننا العربي او بعض اقطاره من اخطار زادت على تقسيم سايكس بيكو للشعب والوطن الواحد .. فكنتم المنتصرين في يونيو ١٩٦٧ في الجنوب العربي وسجلتم بدمائكم انتصار مدينة كريتر بحرب الشعب في وقت حلت فيه هزيمة الجيوش

البقية على الصفحة (٢) ع ١

الجيش اللبناني يمارس في لبنان ما عجزت عنه قوات الاحتلال

التقى الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية اعضاء المجلس الادارى للاتحاد العام لطلبة فلسطين ظهر أمس الأول في تونس ..

وقد عرض الاخ القائد العام لاعضاء المجلس الاوضاع المستجدة للقضية الفلسطينية خاصة بعد انسحاب المقاتلين الفلسطينين من بيروت والصمود البطولي الذى ابدته قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في التصدي للآلة الصهيونية العسكرية ولمرامها السياسية في المنطقة العربية والمدعومة من الولايات المتحدة الامريكية .

واكد الاخ ابو عمار ان قرار الانسحاب الذى اتخذته الثورة الفلسطينية لم يكن الا بدافع انساني لتجنب الابرياء من الشعب اللبناني بربرية العدو الصهيوني ووحشيته .

واضاف الاخ ابو عمار ان العدو يحاول ان يدخل المنطقة العربية في العصر الصهيوني فى محاولته لاول مرة تعيين بشير الجميل حاكما على بلد عربي .. وهذا ما وقفت الثورة الفلسطينية التي هي ضمير الامة العربية ضده ودفعت الكثير من الشهداء لكي لا يستمر هذا العصر ..

وتحدث الاخ ابو عمار عن الاشاعات والتصريحات التي تتناقلها بعض وسائل الاعلام عن انسحاب قوات الثورة من البقاع فاوضح انه لم يجر الحديث مع قيادة الثورة عن هذا الموضوع مع اى طرف عربي او دولي ..

ونوه الاخ ابو عمار في حديثه عن اهمية معركة بيروت التى اظهرت ان العدو الصهيوني لاتوجد لديه اخلاق عسكرية او انسانية ولاعقيدة عسكرية وانما هناك حاقدون برابرة يملكون آلة حربية يستخدمونها بوحشية بالاضافة الى عمليات النهب التي ارتكبوها في بيروت الوطنية .. بينما اثبت مقاتلو الثورة الفلسطينية الخلق الثوري والانساني ..

واكد الاخ ابو عمار على استمرار التلاحم النضالي مع الحركة الوطنية والشعب اللبناني لانها عمدت بالدم والنضال ..

أمين الأمم المتحدة يكشف دور الصهاينة في عرقلة قوات حفظ السلام بلبنان

اعلن السيد دى كويلار امين عام الامم المتحدة امس الاول ان الكيان الصهيوني يقوم بمنع قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في لبنان من القيام بالمهام الموكلة اليها .

وحذر من انسحاب هذه القوات تحت الظروف الراهنة سوف تؤدى الى نتائج غير محمودة ..

جاء ذلك في تقرير قدمه الى مجلس الامن حول مهمة القوات الدولية في لبنان .

المانيا الديمقراطية وقبرص يندوان بالعدوان الصهيوني

ندد ت جمهورية المانيا الديمقراطية وقبرص بشدة بالعدوان الصهيوني على لبنان والمجازر التي ارتكبتها قوات الغزو الصهيوني ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ودعا البلدان في بيان مشترك صدر امس الاول الى انسحاب " اسرائيل " الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ،واقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ..

موقفنا ..

بعيداً عن التفاؤل والتشاؤم

ردّاً على مؤامرة كامب ديفيد ،تشكلت الجبهة القومية للصمود والتصدي ،وكان الهدف من تشكيلها ،إيقاف حالة التردّي العربية الرسمية التي بلغت الحضيض من خلال إقدام اكبر دولة عربية على الاعتراف بالعدو الصهيوني ، والانتقال الى صفه ضد جماهير مصر والامة العربية كلها .

وكان من الممكن – ومايزال – لاطراف الصمود والتصدى ان تفعل الكثير ،نظراً لما يتمتع به بعضها من قوة اقتصادية وبشرية ،ومايتمتع به بعضها الآخر من وضع عسكرى واعتباري .

وخلال هذه الفترة ،وقعت اطول حرب عربية صهيونية منذ اربعة وثلاثين عاما ، وترتب على ذلك ،بسبب ضغط امريكا وتواطوء معظم الانظمة العربية ، ان انتقل المقاتلون الفلسطينيون من بيروت ، ونجحت قمة فاس حسب المقاييس الرجعية للنجاح ،واصبح ما كان محرّماً وطنيا هدفاً " قومياً " واذا بالعدو الصهيوني – بعد ان افتضح امره امام العالم – يجد في الانظمة العربية نفسها منقذا له .

هنا يتساءل المواطن العربي : اذا كانت جبهة الصمود والتصدى قد [illegible] بسبب خيانة نظام عربي ،وبهدف ايقاف انجرار الاخرين ،فما هو دور هذه الجبهة الآن ؟ وهل مايزال لها أصلاً دور تلعبه ؟

لن نذهب بعيدا في مقاييس التفاؤل والتشاؤم . بل سنقول : نحن ابناء اليوم . ان مؤامرة كبيرة وقعت ، وان فصول هذه المؤامرة لم تنته ،وان امكانية التصدى لها قوية ،فمن شاء ان يوقف تيار الانهزام والاستسلام فليدعُ الجبهة القومية للصمود والتصدى الى الوقوف امام مسؤولياتها ،او فليطالبها بأن تحمل من الشجاعة الادبية ما يجعلها تعترف بأن دورها انتهى ..

وشعبنا لايريد لجبهة الصمود والتصدى ان تنتهي ،بل يريدها أن تأخذ دورها ، وفي يقيننا انها قادرة على استرداد هذا الدور والنهوض به ،في حال رفضها الصريح لكافة مشروعات التسوية ،ودعمها لطرفها الرئيسي منظمة التحرير الفلسطينية في تعميق كفاح شعبها المسلح من اجل تحرير فلسطين وبقية الاراضي العربية ..

وانها لثورة حتى النصر ، ،

ردود الفعل : حكومات العالم ونقاباته تواصل ادانتها للعدوان

* استنكر رئيس الوزراء التركي السيد بولند اولوسو استمرار الغزو الصهيوني للاراضي اللبنانية .. وقال في مؤتمر صحفي عقده امس الاول في انقرة : ان " اسرائيل " بعملها هذا اخترقت جميع الاعراف الدولية وقرارات الامم المتحدة ، كما انها قامت بابشع الجرائم ضد الابرياء والمدنيين ...

* في العاصمة الهولندية امستردام ، تظاهر امس الاول مئات المواطنين احتجاجا على الغزو والمذابح التي تعرض لها الفلسطينيون في مخيمي صبرا وشاتيلا ..

وندد المتظاهرون برئيس حكومة العدو مناحيم بيغن ، مطالبين بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واستدعاء السفير الهولندى في تل ابيب ..

* دان الاتحاد النسائي الديمقراطي لبرلين الغربية العدوان الصهيوني وسياسة الارهاب والقمع الصهيونية في الارض اللبنانية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة .

وفيما اكد البيان الذى اصدره الاتحاد امس الاول بهذا الخصوص على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، قال ان مجزرة صبرا وشاتيلا تدل على ان قوات الاحتلال " الاسرائيلية " تستخدم كل شئ وحتى اكثر الوسائل همجية لتحقيق اهدافها .

* خلال دورته ٢٨ التي انعقدت مؤخرا في براغ ، اصدر اتحاد النقابات العالمي بيانا جاء فيه " ان اعمال الابادة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني التي قام بها حكام " اسرائيل " قد اصابت البشرية بصدمة عنيفة "...

وفيما اعلن الاتحاد تضامنه الكفاحي مع نضال الشعب اللبناني لفرض الانسحاب الفورى وغير المشروط لقوات الاحتلال الصهيوني من الاراضي اللبنانية ، اكد في نفس الوقت دعمه القوى لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد ، من اجل تقرير المصير وحقه في العودة واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه .

دانت النقابة الوطنية للعاملين في التعليم العالي بشدة الاعمال الوحشية للغزاة الصهاينة على ارض لبنان وقالت النقابة في بيانها أمس الأول ان جرائم " اسرائيل " الفظيعة ضد الفلسطينيين واللبنانيين التي راح ضحيتها عشرات الالاف من الناس الابرياء ترتكب بدعم عسكرى وسياسي من الولايات المتحدة ، فواشنطن مسؤولة عن اعمال القتل الجماعية التي ارتكبتها الطغمة العسكرية الصهيونية .

واكد البيان على التضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد ، داعيا الدول العربية الى رص الصفوف لمواجهة المؤامرة الامبريالية والصهيونية ضد الشرق الاوسط .

اضرابات وعقوبات واصرار على اسقاط حكومة بيغن

الوطن المحتل

يبدا مستخدمو البريد في الكيان الصهيوني يوم الاربعاء القادم اضرابا يستمر ثلاثة ايام للمطالبة بزيادة رواتبهم ، واعادة زملائهم المفصولين من العمل .

* قام حوالي ٢٠ الفا من مستخدمي الصناعات الجوية في الكيان الصهيوني امس باضراب من اجل تحسين الاجور ولتنفيذ وعود ادارة الصناعات الجوية .

ويذكر ان هذا الاضراب هو اول اضراب لمستخدمي الصناعات الجوية في الكيان الصهيوني .

* شهدت قرية عسفيا في فلسطين المحتلة مظاهرات امس الاول احتجاجا على دعم قوات الغزو الصهيوني للميليشيات الانعزالية في الاشتباكات الجارية بين الاهالي والكتائب في جبل لبنان ..

* اشار راديو العدو امس الاول الى فضيحة جديدة بدات تتكشف على صعيد اعمال القمع التي تمارسها القوات الصهيونية في الضفة وقطاع غزة المحتلين ..

وفي محاولة للتخفيف من رد الفعل الجماهيرى اعلن مصدر صهيوني ان ضابطين كبيرين اعفيا من منصبيهما وان ضابطا ثالثا وسبعة جنود سيحاكمون عسكريا بتهمة استخدام القوة والعنف في مواجهة مظاهرات نفذها الفلسطينيون في الاراضي المحتلة ، قبل حوالي ستة اشهر وقتلت خلالها القوات الصهيونية اكثر من عشرة فلسطينين واصابت عشرات غيرهم بجروح .

* مازال الفنان والنحات الفلسطيني المعروف عصام بدره معتقلا في سجون العدو في الارض المحتلة ، ومن دون توجيه اية تهمة اليه ..

لكن فن النحات بدره المفعم بحب ارض وطنه فلسطين ، يكفي لان يكون سببا لاعتقاله من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني ، خصوصا وان اعماله كانت تثير دوما حنق الصهاينة ..

* صرح عضو الكنيست الصهيوني موشي شامل رئيس كتلة هامعراخ بان كتلته ستبذل كل جهد مستطاع لاسقاط الحكومة خلال الدورة الشتوية للكنيست التي ستبدا قريبا عن طريق تقديم اقتراحات بحجب الثقة عن الحكومة ..

وذكر راديو العدو امس الاول ان شامل اوضح ان الاسباب وراء هذا الموقف هو سعي كتلة التجمع " المعارضة " لخوض الانتخابات العامة القادمة للكنيست وهي ممسكة بزمام الحكم ..

أبو شريف : زاد يقيننا .. تتمة

السويداء في سورية ..

وتناول الرفيق بسام ابو شريف في حديثه عن معارك لبنان وبيروت فقال : لقد اثبت المقاتلون انه بالامكان الانتصار على الكيان الصهيوني ان حشدت طاقات الجماهير العربية واتخذ قرار بالقتال . فلقد منع المقاتلون الابطال في بيروت الجيش الصهيوني والالة العسكرية الامريكية من دخول بيروت ، بالرغم من الفارق الكبير بين حداثة وضخامة الالة العسكرية الامريكية التي استخدمها الجيش الصهيوني وبين سلاح المقاتلين البسيط .

وقال لقد ازداد يقينا بان انتصارنا حتمي وان فلسطين ستحرر وستقام الدولة المستقلة على ارض الوطن .

وقال : سوف تستمر الثورة في كفاحها الشعبي المسلح هذا الكفاح الذى اثبت منذ انطلاقته انه الطريق الرئيسي لتحرير الوطن ..

واضاف : سوف نصعد كفاحنا المسلح داخل فلسطين المحتلة تماما كما سنصعد عملنا السياسي والدبلوماسي .

فنحن لن نتوقف عن ضرب القوات الصهيونية داخل فلسطين المحتلة لا بل واجبنا الوطني يحتم علينا تصعيده في هذه المرحلة بالذات .

كذلك فان الواجب الوطني يفرض علينا الاستفادة من الانتصارات السياسية التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد العالمي ، كما علينا الاستفادة من عزلة العدو الصهيوني التي حصلت نتيجة الجرائم والمجازر التي ارتكبها في لبنان ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

واضاف الرفيق ابو شريف : لقد قاتل في صفوف الثورة مواطنون عرب من كافة انحاء الوطن العربي وهذا الدليل على ان معركة تحرير فلسطين معركة قومية يقوم بها الفلسطينيون بدور خاص وطليعي ، لكننا نرى ان الاشتراك الفعلي للجماهير العربية في القتال هو الذى سيعطي الثورة بعدها الاستراتيجي الذى سيمكنها من الاستمرار والانتصار وتحدث عن دور جيل العرب في معركة الاستقلال في سوريا وقال ان سقوط شهداء من ابناء الجبل في صبرا وشاتيلا هو المؤشر على ان راية استقلال فلسطين يحملها الان ابناء سوريا العربية جنبا الى جنب مع ابناء فلسطين .

وختم : ان اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ارض الوطن سوف تتحقق على يد ثوار فلسطين وثوار العرب ومن خلال الكفاح الشعبي المسلح .

الأخ أبو عمار الى الرئيس علي ناصر محمد ... تتمة

العربية في شمالنا العربي .. وكنتم مثالا في العطاء والاستعداد .. في البذل بكل الامكانيات دفاعا عن ثورتنا وشعبنا وتأكيدا لحقوقنا الوطنية المشروعة وما استقبالكم لأبطال صمودنا في بيروت ووضعكم كافة الامكانات لتطوير المقاتل الفلسطيني الا تاكيداً لنهج ثورتكم المتصادم تماما مع كل اعداء امتنا .

ستبقى ثورتكم تحتل مكانتها في قلب كل فلسطيني وكل عربي ثورى مخلص واني لعلى ثقة بان ابطال ثورة ١٤ اكتوبر سيواصلون مسيرتهم الكفاحية بقيادتكم ورفاق سلاحكم قادة وكوادر الحزب الاشتراكي اليمني ليحققوا التحولات المتوافقة وطبيعة التطورات ويجسد الطموحات العريضة لوحدة شطرئ اليمن عبر الحوار الوطني والعلاقات الاخوية الممتازة التي تربطكم مع الاخ علي عبد الله صالح الذى يحظى بتأييد مؤسساته والتفاف شعبه .

وان اليمن الموحد والمزدهر والقوي هو المدخل الجديد لانتصار عربي حاسم على كل اشكال التمزق والتخاذل والتراجع ، وان ثوّارنا لن يكفوا عن تقديم التضحيات مهما بلغ حجمها ليقفون مجددا في ممر الماراثون بانتظار البركان المتفجر ثورة عربية واصالة وحضارة .

عملية جريئة في صور

على صعيد آخر علمت (صدى المعركة) ان مجموعة من قواتنا العاملة خلف خطوط العدو ، نفذت امس الاول ، عملية جريئة شمال جسر القاسمية ، شمالي مدينة صور اسفرت عن سقوط خمسة قتلى من جنود العدو وعددا آخر من الجرحى . وقد شوهدت بالعين المجردة طائرة هليكوبتر تخلي القتلى والجرحى من مكان العملية .

العدو يتوقع المزيد من العمليات

ومن جهة اخرى اشار تلفزيون العدو الى ان القوات " الاسرائيلية " في لبنان تلقت تعليمات بوجوب الحذر من السيارات المفخخة التي تحمل لوحات " اسرائيلية " وتقف الى جانب مواقع يتواجد فيها جنود " اسرائيليون " .

ومقيم (سفارة) في بيروت

وذكر التلفزيون ايضا ان بعثة (اسرائيلية) اتخذت لها مقرا في بيروت وانها تعمل وكأنها سفارة حقيقية .

وحسب التلفزيون فان البعثة تحتل بناية كاملة تنتشر فيها عدة مكاتب خاصة بالناطق العسكرى ، وبممثل عن وزارة الخارجية وقسم للصحافة ، بالاضافة الى مراسلي التلفزيون والاذاعة .

امعان في التعسف

بخصوص الوضع في بيروت الغربية فانه بدلا من وضع حد للوضع المتردى هناك ، نتيجة لاستمرار قوات الجيش اللبناني في هدم المنازل والمباني وسقوط القتلى والجرحى من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين المتمسكين بمنازلهم حتى توفر لهم الحكومة بديلا عنها نجد مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية اسعد جرمانوس ، يصدر مذكرة يكلف الجيش بموجبها بالقاء القبض على " الفاعلين والمتدخلين والمشتركين والمحرضين .. " على التظاهرات واقفال الطرق بوجه الجيش الذى استخدم الدبابات في هدم المنازل .

ومازال السكان العزل في بيروت الغربية يواجهون دبابات الهدم ويحاولون عرقلة تقدمها في محاور عدة ، فقد جرت محاولة لاقفال طريق الرمل العالي – برج البراجنة .

في نفس الوقت طافت التظاهرات التي ضمت شبانا ونساء واطفالا في فترات متقطعة في احياء برج البراجنة وبئر العبد في الضاحية الجنوبية ، وكان اكبر التظاهرة التي جرت لتشييع الضحايا الذين سقطوا برصاص الجيش .

جولة الرئيس اللبناني

وبخصوص الجولة المقررة للرئيس اللبناني في اميركا واوربا ذكرت الانباء ان امين الجميل قد غادر بيروت صباح امس متوجها الى نيويورك ، مبتدئا جولة تشمل الامم المتحدة وواشنطن وباريس وروما والفاتيكان ، لمناقشة انسحاب قوات الغزو " الاسرائيلي " من لبنان .

وتقول مصادر دبلوماسية غربية ، ان لكل مرحلة من جولة الرئيس اللبناني اهميتها ، غير ان الاهتمام ينصب بصفة خاصة على الاجتماع الذى سيعقده مع الرئيس الاميركي رونالد ريغان يوم غد الثلاثاء في واشنطن ، ذلك ان الولايات المتحدة لاتكف زيادة نفوذها في لبنان ، كما تفعل في الشرق الاوسط بوجه عام .

.. والمساعدات الاميركية

وذكرت هذه المصادر ان لبنان تبلغ رسميا عبر الخارجية ان الجانب الاميركي ابدى استعداده لتوقيع اتفاق جوى مع لبنان يسمح بتسيير خط جوى مباشر بين بيروت ونيويورك .

اما وكالة " يونايتد برس " فقالت نقلا عن مصادر مقربة من الجميل ، انه يتوقع من الرئيس الاميركي رونالد ريغان اعلان تقديم قرض للبنان بمبلغ عشرة مليارات دولار بين ١٣ و ٣٠ مليار دولار ، يضاف الى ذلك ان الرئيس الجميل سيحاول طلب مساعدات لتقوية الجيش اللبناني عن طريق تزويده بالاليات والاسلحة والمعدات .

شامير ينتظر

وكالة " فرانس برس " قالت : ان الرئيس اللبناني سيصل الى واشنطن غداة زيارة وزير خارجية " اسرائيل " اسحق شامير وهي الزيارة التي تدع مجالا لامكانية التوصل الى حل سريع لرحيل القوات الاجنبية عن لبنان .

فيما ذكرت صحيفة " السفير " ان الانباء الواردة من واشنطن تفيد بانه اذا تحققت الحكومة " اسرائيلية " من انه لا يمكن للرئيس اللبناني الجديد ان يوقع معاهدة سلام مع (اسرائيل) فورا ، فانها ستواصل وضع شروط لانسحاب قواتها من لبنان .

الدكتور سمير غوشة يحدد الموقف ... تتمة

ورفض امين عام جبهة النضال الدعاوى التي تضع الوجود الفلسطيني والسورى في البقاع والشمال في مصاف قوات الاحتلال الصهيوني ، وقال ان هذا سيشجع العدو الصهيوني اكثر فاكثر لاحداث التغييرات المطلوبة في لبنان ، بما يخدم مخططاته ، وان تجربة شعبنا بعد انسحاب المقاومة من بيروت قد اكدت له انه لا الضمانات الدولية ولا المحلية كافية للحفاظ على حياته ، وضرب مثلا بمجزرة صبرا وشاتيلا .

وبخصوص مقررات قمة فاس قال الرفيق الدكتور غوشة : اننا لانرى في هذه القرارات ما يخدم لا ياتي من موقف ضعيف بل من باب الحرص لكننا اذا استمرت هذه الاجراءات المجحفة بحق شعبنا فسنجد انفسنا مضطرين لاتخاذ اجراءاتنا .

نضال شعبنا الفلسطيني بالرغم من الموافقة العربية الجماعية عليها ، وقد احتفظنا بموقفنا الخاص من قمة فاس الذى لم يتاثر باى موقف اخر ..

وقال ان النظام الاردني اعترف بقرار ٢٤٢ ورحب بمشروع ريغان ، وهذا ان امران لنا موقف منهما على الصعيد الفلسطيني ، كما ان هذا النظام لم يلتزم بالضوابط والشروط التي اقرتها المجالس الوطنية الفلسطينية ، كما ان موقفه السياسي لا يشكل الحدود الدنيا لطموحات وحقوق شعبنا الشرعية .

وختم الرفيق الدكتور غوشة حديثه بالدعوة الى التمسك بالوحدة الفلسطينية على قاعدة الالتزام بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

الدور الامريكي نموذج الحرب في لبنان

جاءت الحرب في لبنان بكل مارافقها من تحركات وتطورات عسكرية وسياسية ودبلوماسية لتقدم نموذجا واضحا عن الدور الاميركي الجديد في الشرق الاوسط ٠

لقد اندلعت الحرب في لبنان في سياق الهجوم الاميركي الصهيوني الشامل على المنطقة ووفق خطة مسبقة وفي ظل قرار مشترك كما كشفت التصريحات اللاحقة لاقطاب في البيت الابيض الاميركي ٠

ولقد فشلت كافة ادعاءات الصهيونية في تصوير العدوان باعتباره عملية دفاعية من اجل سلامة الجليل ، فالعالم كله يعلم ان العمليات الفدائية عبر الحدود الشمالية قد توقفت تماما منذ سنوات ، فلم يجد العدو ذريعة لشن حربه الهائلة سوى محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن شلومو ارغون ٠

لقد سبق العملية العسكرية الاسرائيلية سلسلة من التهديدات والتحشدات العسكرية سبقت باشهر طويلة محاولة اغتيال ارغون في لندن ، وكانت الذريعة آنذاك هي فقط الوجود المسلح للمقاومة في الجنوب ودون ان تتعرض منطقة الجليل لاية عملية فدائية وهذا يكشف بوضوح ان مخطط الهجوم الشامل انما يستهدف ابعد بكثير مااعلنته " اسرائيل " عند بدء العملية العسكرية من انها تستهدف فقط تأمين حدودها الشمالية كما ان هدف العملية يتجاوز حتى لبنان باسره لفرض معادلة التسوية الاميركية في منطقة الشرق الاوسط كلها ، ولاشك ان عملية بهذه الضخامة ولها كل هذه الاهداف الكبيرة لايمكن ان تتم بمعزل عن الادارة الاميركية والبنتاغون الاميركي ٠

لقد اكد دين براون في ٦/١٩ بان " الادارة الاميركية كانت على علم مسبق بالغزو الاسرائيلي للبنان منذ عيد الميلاد الماضي (اى قبل اكثر من ستة اشهر من الهجوم) وان الاهداف المشتركة لكل من الولايات المتحدة واسرائيل من غزو لبنان تتمثل في ثلاثة اهداف مهمة هي :-

- تحطيم منظمة التحرير الفلسطينية ٠
- ادماء سوريا واضعافها ٠
- اقامة دولة موالية " لاسرائيل " تشمل جميع انحاء لبنان ٠

صحيفة " عل همشمار " الصهيونية ذكرتان موضوع غزو لبنان وتصفية الوجود الفلسطيني في الجنوب اللبناني كان على رأس الموضوعات الهامة التي بحثها شارون في واشنطن ، ولم يعد شارون الى " اسرائيل " الا بعد ان حصل على الضوء الاخضر لاشعال الحرب في الشمال علما ان هذه الزيارة قد تمت في نهاية شهر ايار

وزير الخارجية الاميركية الكسندر هيغ في اول تعلق له على غزو لبنان اعترف ضمناً بعلم الولايات المتحدة وموافقتها ، حين قال : بان " اسرائيل " كانت قد اخطرت العالم بانها لن تترك الهجمات الارهابية كالاعتداء على السفير الاميركي في لندن تمر من دون عقوبات ٠

بدوره الرئيس الاميركي رونالد ريغان تبنى مضمون الرسالة التي تلقاها من مناحيم بيغن وقال في تعليقه على الغزو الاسرائيلي للبنان " بانه ناتج عن تعرض شعبه (بيغن) للقصف والاعتداء خلال العشرة الايام الاخيرة وان مواطنيه باتوافي خطر وانهم قرروا ازالة هذا الخطر الذى يخيم على سكان منطقة الجليل الاعلى " ٠

وفي كلمة القاها في ٨ حزيران امام جلسة مشتركة لمجلسي العموم واللوردات من اجل القضاء على الارهاب الذى يجعل خطر الحرب محدقا دائما بالشرق الاوسط ٠

لم يقتصر الامر بالتأكيد على مجرد العلم والموافقة الاميركية المسبقة على العملية الاسرائيلية في لبنان فمثل هذه العملية الضخمة بابعادها واحتمالاتها المختلفة كانت تتطلب استنفار كامل للادارة الاميركية على كافة المستويات قبل وخلال الحرب ٠

فقبل ايام معدودة من الغزو زودت اميركا اسرائيل بـ/٧٥/ طائرة من طراز (اف ـ ١٦) ، وكشفت صحيفة نيوستيتمان البريطانية ، ان صادرات الاسلحة الاميركية لاسرائيل ارتفع في الربع الاول من عام ١٩٨٢ اى خلال الاعداد للحرب بنسبة ٥٠٪ عن السنة الماضية ، وفي ٢٣ حزيران اعلنت واشنطن عن تقديم موعد مناورات حلف الاطلسي في شرق المتوسط ٠

وفي ٢٤ حزيران اعلنت بان لديها اكبر اسطول يجرى في المتوسط منذ عام ١٩٧٣ اذ بلغ /٥٢/ قطعة بحرية ٠ وفي ٢١ حزيران اعلن كبير مستشارى ريغان بان اميركا لن توقف مساعداتها العسكرية والمالية لاسرائيل لان هذه المساعدات تدخل في اطار اتفاق التعاون الاستراتيجي وتخدم المصالح الاميركية ٠

اما المواقف الاميركية في مجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة فقد فاقت كل تصور وتقدير مما اثار دهشة واستهجان حتى حلفاء اميركا من الاوروبيين ، فما الذى يمنع الولايات المتحدة الاميركية من التصويت الى جانب قرار يدعو فقط الى ادخال الماء والدواء والطعام الى بيروت المحاصرة سوى ان الولايات المتحدة نفسها هي الشريك الكامل في العدوان وصاحبة قرار الحصار ايضا٠

لقد وقفت واشنطن معزولة وحدها امام العالم كله وبما يعنيه ذلك سياسيا وادبيا بالنسبة لدولة عظمى تقود العالم الرأسمالي وتسيطر على العديد من الدول الصغيرة في اميركا الوسطى واللاتينية وغيرها ٠

فما هو الثمن الذى تسعى للحصول عليه مقابل ذلك كله ؟٠

حرب لبنان في اطار المخطط الشامل

اذا كانت المواقف والمشاريع والبرامج الاميركية التي سبقت الحرب في لبنان تشير الى طبيعة الاهداف الكبرى التي تسعى واشنطن لتحقيقها في الشرق الاوسط كما تشير الى الاساليب العملية لتنفيذها فان المواقف الاميركية خلال الحرب تكشف دور هذه الحرب في البرنامج الاميركي لقد سبق ان اشرنا الى التصريح الذى ادلى به الكسندر هيغ قبل العدوان ، واعلن فيه عن نضج الظروف لتحرك اميركي فعال باتجاه التوصل الى حل لثلاثة مسائل هي : لبنان وقضية الشرق الاوسط والخليج فكان ان تحركت الالة العسكرية الاسرائيلية لحل المسألة الاولى مما دعا هيغ الى التعقيب على ذلك بقوله ان العملية الاسرائيلية في لبنان قد فتحت بابا للامل لحل ازمة الشرق الاوسط وهي المسألة الثانية في برنامج التحرك الاميركي الفعال في المنطقة ، فسارع رونالد ريغان مباشرة وبمجرد انسحاب قوات الثورة الفلسطينية من بيروت الى طرح مشروعه لحل هذه الازمة ٠

هكذا تنكشف بوضوح تام العلاقة بين حرب لبنان والمخطط الاميركي الشامل للمنطقة ٠

في حديث لصحيفة " الواشنطن بوست" قال وزير الخارجية الاميركية الكسندر هيغ : " ان الموقف في لبنان يتيح للعالم العربي المعتدل والولايات المتحدة ، فرصة استراتيجية مهمة " (السفير ٧/٥) ٠

الرئيس الاميركي رونالد ريغان قال : ' اعتقد ان احراز تقدم في المشكلة اللبنانية سيساهم في ايجاد جوفي المنطقة ضرورى للتقدم نحو اقامة سلام شامل في ظل اتفاقيتي كامب ديفيد ويرتكز بقوة على قرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ " (النهار ـ ٨/٢٧) ٠

غاسبار واينبرغر حدد هدف الولايات المتحدة الاميركية بقوله : اننا نريد المحافظة على السلام في المنطقة وجعلها خالية وبعيدة عن الاعتداءات السوفياتية ٠

الجنرال الكسندر هيغ في رده على سؤال لمحطة التلفزيون الاميركية (اى ٠بي ٠سي) قال : " انني سعيد بالعملية الاسرائيلية في لبنان ، ذلك ان اسرائيل قد هدمت قوتين يؤيدهما الاتحاد السوفياتي هما سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فكيف لاتكون بعد ذلك سعداء ٠

قبل أكثر من شهر ونصف من اعلان الرئيس الاميركي رونالد ريغان مشروعه لحل ازمة الشرق الاوسط كشفت مصادر اميركية النقاب عن سيناريو أميركي من اربع نقاط يمكن ان يطبق في الشرق الاوسط وهذه النقاط هي :-

اولا : سيعلن الرئيس الاميركي ان الادارة الاميركية ستعطي الاولوية المطلقة لعملية السلام في الشرق الاوسط ٠

ثانيا : سيطلب الرئيس الاميركي من " اسرائيل ' ان تستأنف مباحثات الحكم الذاتي وتدخل في مفاوضات مباشرة مع مصر لاعطاء الفلسطينيين مايشبه الادارة الذاتية ٠

ثالثا : وبعد ان تكون منظمة التحرير قد انهكت بما فيه الكفايه سيطفو على السطح الفلسطيني اتجاه يحاول ان يقلب الهزيمة العسكرية الى نصر سياسي ، وسيكون اول عمل يحققه هذا الاتجاه هو اقناع واشنطن بالاعتراف به ، وبطبيعة الحال سيعلن هذا الاتجاه اعترافه بحق اسرائيل في الوجود كشرط مسبق للاعتراف الاميركي به ٠

رابعا : سيعطى الاردن اهمية خاصة في هذا الاطار ويمكن للملك حسين عندئذ ان يلعب دورا دبلوماسيا فعالا حددته له بشكل مسبق اتفاق كامب ديفيد ، لكن الدور الاردني يعتمد بشكل مطلق على موافقة الملك فهد بان يدعم المفاوضات التي ستجرى " (السفير ٧/١٣) ٠

هذا السيناريو الاميركي وخاصة في النقطة الثالثة المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية عاد وزير الخارجية الاميركية الجديد جورج شولتز لتأكيده حين قال : بانه اذا اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل واعترفت بقرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ، واذا استطعنا الحصول منها على تبرؤ من النشاطات الفدائية فسيكون لدينا عندئذ منظمة مختلفة ، وانني متأكد من انهم سيكونون موضع ترحيب " ٠ (القبس ـ ٧/١٦) ٠

هذا السيناريو المخطط تحول بعد اسابيع الى وقائع مادية ، فالدور الاردني المطلوب في النقطة الرابعة من السيناريو سرعان ماتقدم الى واجهة الاحداث حين اعلن الملك حسين عن احياء مشروعه القديم حول المملكة العربية المتحدة ، والملك فهد ملك المملكة العربية السعودية الذى اشترط السيناريو موافقته سرعان ما اعلن عن دعمه الكامل للحوار الاردني ـ الفلسطيني ٠

اما الاتجاه الذى توقع السيناريو بروزه داخل منظمة التحرير الفلسطينية والذى يدعو الى الاعتراف باسرائيل فسرعان ماطفا على السطح بدوره رافعا شعار الاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مما يعني ان النتائج الاميركية قد تحققت بشرعة قياسية ربما تفوق احلام المخططين لها انفسهم ٠ غير ان اهداف الحرب الاميركية في لبنان لاتقتصر على الاهداف والنتائج المعلنة ، فقد اكدت الدوائر الرسمية الاميركية بان الحكومتين الاميركية والاسرائيلية متفقتان تماما على ثلاثة اهداف كبيرة هي :-

١- الانسحاب الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية ولمقاتليها من لبنان لان ذلك سيخلف موقعا جديدا تتضح من خلاله آفاق اخرى لتسوية المشكلة الفلسطينية ٠

٢- ابقاء الاتحاد السوفياتي بعيدا عن المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية الحيوية لاسرائيل والولايات المتحدة والحلفاء الغربيين معا ٠

٣- انعكاس عملية كامب ديفيد مع محاولة تعزيز موقف الحكومة المصرية ووضع حد لنبذ العالم العربي لها " (القدس ٨/٦) ٠

وزير الخارجية السابق هنرى كيسنجر رأى بدوره ان الحرب اللبنانية قد شكلت مفتاحا للتحرك الاميركي في المنطقة وفي ضوء المخططات الاستراتيجية الثابتة لاميركا فنشر مقالا في صحيفة الواشنطن بوست ، نرى من المفيد تثبيت نصه الكامل :-

(ان ماحدث في لبنان يفتح المجال امام دبلوماسية اميركية نشطة على ساحة الشرق الاوسط بكاملها ، ان احداث لبنان يجب ان تمكنا من تجاوز تجزئة سياستنا الى اتباع اسلوب متكامل يعالج المسائل الكبرى في الشرق الاوسط وهي):

١- الازمة اللبنانية
٢- محادثات الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة) ٠
٣- تهديد المصالح الغربية في منطقة الخليج ٠

اولا : في الازمة اللبنانية

١- اخراج كافة القوات الاجنبية من لبنان ٠
٢- اقامة حكومة لبنانية قوية ٠

ثانيا : تعطي الازمة اللبنانية للدبلوماسية الاميركية المجال لتحريك الجمود الحاصل في محادثات الحكم الذاتي ويجب على الولايات المتحدة ان توضح ان مايدفعها للتصرف في لبنان على هذا النحو ليس ابعاد التهديد عن حدود اسرائيل الشمالية فقط بل احلال السلام العادل في المنطقة ٠ وهذا يعني اعطاء معنى محدد للمباحثات المجمدة حول الحكم الذاتي ٠ لتخطي هذا المأزق لا بد من العناية بالمبادئ التالية :-

١- لايمكن كسر الجمود مالم يتم تحديد قاعدة جغرافية للحكم الذاتي ٠

٢- في اطار محادثات الحكم الذاتي لايمكن ان تكون تلك القاعدة هي حدود عام ١٩٦٧ ٠

٣- حيث انه لايمكن في اطار تلك المحادثات اجبار اسرائيل على العودة الى حدود عام ١٩٦٧ وحيث لايمكن ان يطالب العرب باقل من ذلك ، فانه لايمكن لمحادثات الحكم الذاتي ان تتوصل الى اكثر من اتفاق مرحلي يشمل غزة وذلك الجزء من الضفة الغربية حيث يعيش معظم السكان العرب ، اما ماتبقى من الضفة فيمكن ان يصبح منطقة امن لاسرائيل خاضعة لمفاوضات لاحقة ٠

٤- كجزء من الاتفاق المرحلي فمن الممكن وضع ترتيبات خاصة للاماكن العربية المقدسة في مدينة القدس ٠

٥- ان هدفا كهذا يمكن تحقيقه اذا اعلنت الولايات المتحده تفسيرها للحكم الذاتي في اطار الاتفاق المرحلي ٠

ثالثا : منطقة الخليج

تواجه حكومات الخليج اربع تهديدات : المد الشيعي ، التطرف الاسلامي ، انعكاسات الثورة الايرانية ، الاتحاد السوفياتي ٠ وهناك فرصة للاتفاق الاستراتيجي لاهداف محدودة بين الولايات المتحدة ودول الخليج الاخرى ٠

ان السياسة الاميركية مبنية على استقلال لبنان وتلبية التطلعات العربية الممكنة في الضفة الغربية وحماية توازن القوى وحماية المؤسسات القائمة في الجزيرة العربية ، وهي قادرة على التوفيق بين اهدافها واهداف اصدقائها في المنطقة " العرب والاسرائيليين " ٠

وسيكون ذلك افضل حصن ضد التطرف العربي والتدخل السوفياتي ، وهذا يتطلب تدخلا اميركيا قويا (الدستور ٦/٢١) ٠

ان استثمار نتائج العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان يحتاج من الادارة الاميركية الى سرعة التحرك السياسي باتجاه تحقيق الاهداف الاخرى في المنطقة ٠

لقد شكلت الثورة الفلسطينية عقبة رئيسية في وجه التسوية الاميركية الاسرائيلية ويرى هنرى كيسنجر ان حرب لبنان ستضعف من نفوذ منظمة التحرير الى فترة تمتد من ثمانية عشر شهرا الى سنتين مما يتيح للولايات المتحدة الاميركية الفرصة للضغط من اجل اقرار حل للقضية الفلسطينية تضم الدول العربية المعتدلة (الرأى العام) من هنا فقد سارعت الادارة الاميركية الى بحث الخطوط العريضة لمشروع اميركي لتوسيع كامب ديفيد مع الاردن ، لقد جرت هذه المباحثات وراء الابواب المغلقة كما تقول المصادر الاميركية وذلك بهدف تنفيذ مايسمى بالحل الاردني (القبس ٨/١٣) ولنفس الغاية دعا هارولد ساندرز عضو مجلس الامن القومي سابقا ومساعد وزير الخارجية في عهد كارتر ادارة ريغان الى ضرورة البدء باقناع العرب لاصدار بيان يعربون فيه عن استعدادهم لاقامة سلام مع اسرائيل " (القبس ٧/٩) ٠

وقد تحقق هذا الهدف كما هو معلوم في قمة فاس وبنص المادة السابعة من قرارات المؤتمر ٠

الأخ أبو عمار يجتمع .. تتمة

الخارجي في منظمة التحرير الفلسطينية ٠

وحضر الاجتماع عن الجانب الكويتي السيد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الخارجية ووزير الاعلام بالنيابة عبد العزيز حسين ٠

ودار الحديث حول اخر تطورات القضية الفلسطينية وبعد الاجتماع قلد سمو امير الكويت الاخ ابو عمار قلادة مبارك الكبير وهي ارفع وسام لدولة الكويت ٠ وذلك تقديرا للدور البطولي الذى قام به الاخ ابو عمار والمناضلون الفلسطينيون في صمودهم امام العدوان الصهيوني على لبنان ٠

وفي الساعة الثانية عشرة ظهر امس التقى الاخ ابو عمار والوفد المرافق له بسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في رئاسة مجلس الوزراء ، للبحث في اخر تطورات الوضع على الصعيدين العربي والفلسطيني ، وفي القضايا التي تهم الجانبين ٠

وكان الاخ ابو عمار قد وصل الى الكويت فجر امس قادما من تونس ، وقال في تصريح لوكالة الانباء الكويتية : ان الثورة الفلسطينية كانت عملاقة في صمودها في بيروت ، وفي تحديها لجميع المؤامرات التي استهدفت النيل منها ومن صمود الشعب الفلسطيني ٠

شعب فلسطين العربي هو الذي اعتمد المنظمة ممثلاً شرعياً وحيداً

منظمة التحرير الفلسطينية ـ الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ..

هذه المسلمة التي يرددها اطفال العرب في مدارسهم الآن ، ويتنفسها شعبنا في الارض المحتلة والمنفى ، تُرى كم كلّفَتْ ، وبعد أي نضال شاق تم احرازها ؟ ان تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية ، هو تاريخ استخلاص هذا القرار ، ووضعه موضع التنفيذ ، والمراقب غير العربي ، قد يستغرب كَوْنَ هذه المسلمة البسيطة تحتاج كل هذا النضال وهذا الدم . اما المراقب العربي فهو يعتبر الثورة الفلسطينية قد حققت مايشبه المعجزة بانتزاع هذه المسلمة من براثن الأنظمة العربية .

فالمعروف أن منظمة التحرير الفلسطينية ، تشكلت عام ١٩٦٤ ، بقرار من القمة العربية وهو أمر لم تستطع الانظمة ـ على مايبدو ـ أن تنساه ابدا ، خصوصا وان لها مصلحة محددة في عدم نسيانه ، هي ان يكون لكل نظام حصته داخل المنظمة ، باعتباره مشاركا في انشائها ..

لكن هذا ليس الا حَرْفاً في كتاب الحقيقة ، ذلك انه بعد عام من نشوء المنظمة ، انطلقت الرصاصة الاولى للثورة الفلسطينية ، ثم تلتها رصاصات وعمليات تُوجت بمعركة الكرامة المجيدة عام ١٩٦٨ ، وبعد ذلك دخلت الثورة الى المنظمة ، لتصبح واياها اطارا واحدا معبرا عن تطلعات الشعب العربي الفلسطيني وامانيه وكانت المعركة الاولى للمنظمة ـ الثورة هي معركة القرار الوطني المستقل ..

وهنا عمدت بعض الانظمة العربية الى تشويه معنى القرار الوطني المستقل ، فصوَّرَتْهُ على انه دعوة فلسطينية اقليمية ، الا ان مثل هذه الدعاوى وُلِدَتْ ميتة ، فالثورة فلسطينية الوجه ، عربية القلب ، إنسانية العمق والامتداد ، وهذا ليس شعارا مجردا ، بل كان ومايزال وسيبقى المحتوى الفعلي لثورة الشعب العربي الفلسطيني ، يدل عليه قوافل الشهداء العرب في صفوف الثورة وأعداد من الشهداء غير العرب ايضا ، اضافة الى تقاطُع القضية الفلسطينية مع مجمل القضايا العربية ، بحيث اصبحت مركزها جميعا .

اذن فالمقصود بالقرار الوطني المستقل ، هو ما أجمع عليه شعب فلسطين العربي ، انطلاقاً من ان ماتم ويتم الإجماع عليه معروف ، وهو تحرير فلسطين بالكفاح الشعبي المسلح ووسائل النضال الأخرى ، وكل التحركات السياسية الفلسطينية ، مهما بلغت من المرونة ، يجب ان تصب في اطار ما أُجمع عليه الشعب .

ولكن معظم الانظمة العربية ، وليدة سايكس بيكو ، بعقلية التجزئة والاقليمية التي تحكمها ، لاتستطيع أن ترى في القضية الفلسطينية الا حقل مصالح لها ، وبالتالي فهي تعارض فوز الفلسطينين بقرارهم المستقل ، من خلال ممثلهم الشرعي الوحيد .

ويمكن القول بثقة ، ان المعارك التي خاضتها الثورة الفلسطينية مع الاطراف العربية (وهي المعارك الأعنف حتى حرب لبنان الاخيرة) كانت بسبب نزوع هذه الأطراف الى الاستيلاء على القرار الفلسطيني ، يُستثنى الانعزاليون طبعا من هذه المعادلة ، لأنهم، أولاً، لايعتبرون انفسهم عربا ، ولأنهم ثانياً، يهدفون الى ابادة شعب فلسطين لامجرد السيطرة على قراره ..

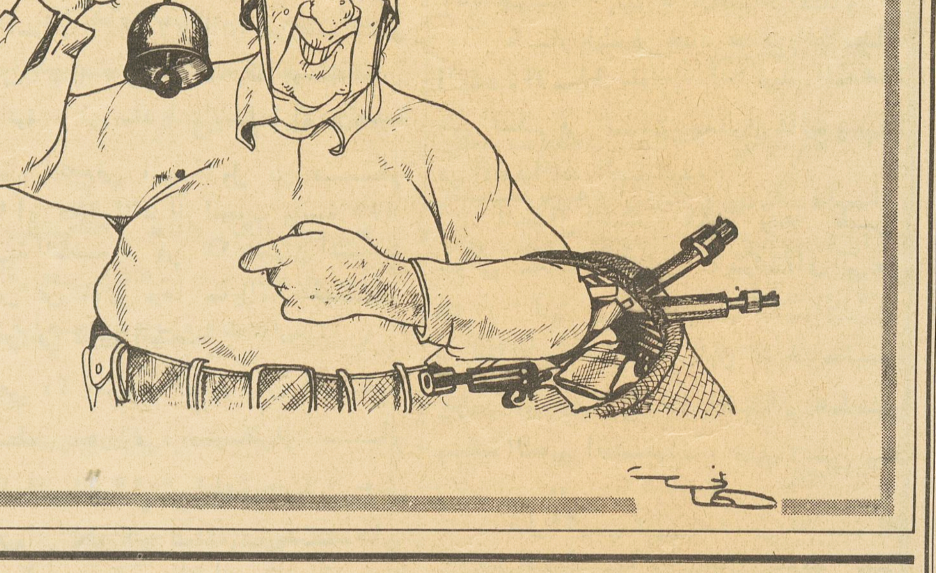
ولقد انتصرت الثورة الفلسطينية في كل معاركها " العربية " لأن الجماهير العربية في مختلف الاقطار العربية ، كانت معها دائما بل انها وجدت فيها صورة الثورة التي تصبو اليها الجماهير .. وهكذا انتزعت الثورة الفلسطينية حقها في كونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ومخطيءٌ كلٌّ من يعتقد أنه منح الثورة الفلسطينية هذه الصفة ، لأن مَنْ مَنَحَ يستطيع ان يمنع ، وكلنا يعرف انه **ما من قوة على الأرض تستطيع ان تمنع الشعب العربي الفلسطيني من اعتماده منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعياً وحيداً له .**

ان تمثيل المنظمة لشعبها ، لم تعترف به الأنظمة العربية فقط ، بل معظم دول العالم ايضا ، فهل كان هذا ممكنا لولا نضال الشعب العربي الفلسطيني عبر ثورته ، وفوزه بالاحترام والتقدير العاليين في العالم ؟ ثم لولا هذا الاحترام والتقدير العاليان لمنظمة التحرير الفلسطينية ، هل كانت تستطيع ان تنفرد بين الاطراف العربية كلها ، في كونها الطرف المقبول في الوساطات بين الأشقاء فيما بينهم او الاشقاء والاصدقاء ، في حال بروز أي نزاع من شأنه أن يضر بحركة الثورة سواء في الوطن العربي او العالم ؟..

ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وان كل من يعتقد أن الشعب الفلسطيني لم يثبّتْ هذه الحقيقة بنضاله ودماء ابنائه ، هو إما رافض لتمثيل المنظمة لشعبها أو منتقص من هذا التمثيل .

اما نحن ، شعب فلسطين ، فمع منظمتنا من خلال ميثاقها الوطني ، وقرارها بالكفاح الشعبي المسلح ، ونضالها الدؤوب لتحرير فلسطين ، ومعها القوى العربية ذات المصلحة في الثورة والتحرر، وكافة قوى الخير والتقدم والاشتراكية في العالم .



أثر الحرب — على كيان العدو

رسائل من الغابة

عمق الدعم

هعولام هزيه ١٩٨٢/٨/١١

بقلم : شلوموفرنكل

زف لنا عنوان تصدر الصفحة الاولى من احدى الصحف ان ١٩ جنديا اسرائيليا لاقوا مصرعهم في المعارك التي دارت حول بيروت وزف لنا عنوان آخر جاء تحت العنوان الاول ارتفاع اسعار السلع الاساسية .

من هنا يمكننا ان نعرف مدى عمق الدعم ، فحياة الانسان لحمه ودمه ، رخيصة جدا ، لان حكومتنا الطيبة والحسنة تدعمها فهناك مخصصات وتعويضات الترمل وتعويضات القرابة ، وتعويضات العجز وتعويضات وزارة الدفاع وبقية الدعومات والتعويضات ، وحيث ان الدعم عميق الى هذا الحد فانه من الواضح ان السلعة رخيصة جدا ، وليست هناك اية مشكلة في مقتل ١٩ جنديا في اليوم

ومع ذلك ماذا يعني ان يكون هناك دعم عميق لسلعة واحدة ، سوى انه يجب ان ندفع الثمن ، حيث ثرر وزير المالية تخفيض نسبة الدعم عن السلع الحيوية الاخرى وهكذا صار هناك تناسب عكسي بين لحم الانسان ولحم الطيور فكلما انخفض ثمن لحم الانسان ، ارتفع ثمن لحم الطيور ، وهذا التجاوز في العنوانين في الصحيفة ليس وليد صدفة ابدا .

النصر المؤزر

يديعوت احرونوت ١٩٨٢/٨/٢٠

بقلم : سيلفي كيشت

العينان المغمضتان ، والنفس محبوس ، والاصابع مشدودة الى بعضها تبتهل الى الله ان تنقضي هذه الايام المتبقية حتى موعد الاخلاء ، بسرعة .

لن تفيد كل عبارات الغرور والتبجح فالنصر السياسي الاكبر كان من نصيب منظمة التحرير الفلسطينية ، ذلك ان اسرائيل بقيادة "الملك " ارائيل شارون ، وبالقصف الشديد من البحر والبر والجو ضد السكان المدنيين مع تعريضهم الى الجوع والعطش ، بدت في نظر العالم اسوأ من منظمة التحرير .

فاذا خرج المخربون بثياب عسكرية نظيفة ومكوية مع اسلحتهم الفردية ، بصورة نظامية ، وهم يتغنون باناشيدهم المعروفة حسبما خططوا لذلك ، فاى مكسب اعلامي كبير سيحققونه ، سوف يتمكنون من التفاخر بانهم استطاعوا الصمود في وجه جيش الدفاع كل هذه الفترة الطويلة اكثر من اى جيش عربي آخر ، اسرائيل هي السبب الذى ادى الى دخول عرفات الى بيروت كمخرب ، وخروجه كسياسي .

و" الحي اليهودى في وارسو " وسحر هذه الكلمات له مفعوله القوى .

القلب مليء بالخوف من ان لايكون كل شيء قد انتهى ، فمازالت ترن في الاذان كلمات (الملاك) شارون بإن دمشق تقع على مسافة ٢٤ كلم عن قوات جيش الدفاع . نصر آخر ، على غرار النصر الحالي ، ويضيع كل شيء .

المشكلة المستعصية

صحيح ان نائب رئيس الوزراء دافيد ليفي لعب دور الكابح الوطني ازاء ارائيل شارون وان رئيس الوزراء مناحيم بيغن افهمه في جلسة مجلس الوزراء المشهورة من هو قائد الجيش ، غير اننا لانستطيع ان نتوقع ابعاد شارون الذى يتميز بتلك السلسلة الطويلة من " التجاوزات " والمخالفات الانضباطية طيلة سيرته العملية ، يعرف مايعرفه بيجن من ان الحكومة كلها مسؤولة عن اعماله وتقصيراته ، فهم جميعا مقيدون بعقدة مستعصية .

ومع هذا يجدر بنا ان نذكر بان لدى بيجن ذاكرة انتقائية طويلة جدا فقد استوعب بصورة جيدة اقوال "الملاك شارون الذى قال امام لجنة الخارجية والامن انه كان وحيدا في رأيه بالنسبة لمنح الجنود " اكبر قدر من الحماية "وبعبارة اخرى : فقد وجه هذه المرة عبارته المحببة (غرز سكين في ظهر المقاتليين) ليس الى المعارضة بل الى الحكومة .

وعلى هذا فانه من الصعب ان نرى اقوال بيجن في مقصف الكنيست حول استقالته بعد عامين (لماذا في سن الواحد والسبعين ، وليس في سن السبعين مثلا ، على انها عابرة ، وليس من المستبعد ان يكون قد المح بذلك الى بداية حرب الوراثة ، ويبدو ان الاشارة قد فهمت بصورة جيدة من قبل المثيرين على ان رئيس الوزراء مازال في قمة نشاطه وحيويته وقدرته على المحاكمة ، وربما يقتنع بالاستمرار في عمله .

والان لم يعد امامنا سوى ان نتمتع قليلا برؤية بعض الصحفيين المرائين الذين سيضطرون الى العودة وابتلاع كل ماكتبوه عن الوريث اريك ، لقد قال سام غولدفين دات مرة " عليك ان لاتتنبأ ، وخاصة عن المستقبل !! " .

عز الدين المناصرة

وجه في كل الطرق

سيذوب الثلج يوما .. واراك
مزهرا كالعشب تجرى
تحت اقمار الدجى
وتغني كالملاك
سيذوب الظلم يوما .. واراك
ممعنا في الظل في عينيك آثار الدماء
واقفا كالشجر الملتف في غار حراء
مسبلا في الحي ثوب الخيلاء
ايها الوجه الذى احمله ...
منذ عشرين سنة
صرت منذ اليوم وجها في الوجوه
والذى باعك يوما
والذى سامك سخفا
والذى في بركة الموت رماك
والذى حين كَرَرْنا .. ياحبيبي .. ماحماك
كلهم عاشوا على وجه لظاك
ايها الوجه الذى خضت به الموت ...
وطفت الأزمنة
منذ عشرين سنة
سيذوب الثلج يوما واراك

* * *

طفتُ المدائنَ بعضُهم
قذف القصائدَ من عيون الشعر يرثي والدي
والآخرون تنكروا ..

مقاطع مختارة

" إذهبْ وربك قاتلا "
وكأنهم مامرّغوا تلك الذقون على
فتات موائدي
" والله لايذهب ملكي باطلا "
وبكى حصاني .. فارتميت من التعبْ
وسمعت والينا يقول وعينه
فيها القذى
" لايسلم الشرف الرفيع من الأذى "
حتى تقال على مسامعه الخُطَبْ

* * *

في الملعب البلديّ كان يدير مملكة
ويشعلها حنينا واصطبارْ
ويقول لليل الطويل الا انجلي
اني ترقبت النهار
اخذوه في الليل البهيم وقطَّعوه ، رموا
عليه النار ، فاحتج المرار
كانوا بمكة يفرحون .. عليه يلقون الجمار
لابأس قبلك أُعْدِم الشرفاء في وطني
وعفَّرهم غبار
لغبار خرّاثيك أركع للمروج
لنبعك الجبليّ يبدأ بالتحفُّز ،
وانطلاقك قد سرى
وغدا يكون الإنفجار
لمحاجر العمال في تْشيلي أغنّي
للطوابير التي شقت دروبا لليسارْ

* * *

هل كان يحب فلسطين وينشدها ؟
كان يحب فلسطين تْشيلي ولهذا
جروه على الخشبةْ
صرخت جفرا وترامت في الحلبةْ
قالت : في الزعتر ام في تْشيلي هذي
لا اعرفها
هل كانت لهم الغلبة
قالوا : لم يحدث هذا ياويلاه
قالت :هل ماتوا منتصبينَ ؟
وهبّت منتصبةْ
في وسط الحلبة